صحيح على شرطهما وقال ابن ابي حاتم ثنا محمد بن الوزير الواسطي ثنا بشر يعني ابن مسكين
عن ابي يزيد المدني ان النبي صلى الله عليه وسلم لقي ابا جهل فصافحه فقال له رجل الا اراك تصافح هذا
الصابي فقال الله اني لاعلم انه نبي ولكن بني لنا لبني عبد مناف ولكن يزيد يا فهم لا يكذبون
ولكن الظالمين بايات الله يجحدون وقال ابو صالح وقتادة يعلمون بانه رسول الله ويجحدون
وذكر ابن اسحق عن الزهري في قصة ابي جهل حين استمع قراءة النبي صلى الله عليه وسلم من الليل هو وابو
سفيان بن حرب والاخنس ولا يشعر واحد منهم بالاخر فاستمعوا الى الصباح ثم تفرقوا فجمعهم
الطريق فقال كل منهم للاخر حين جاء بكل فذكر له ما جاء به ثم تعاهدوا ان لا يعودوا لما يخافون
من علم شباب قريش بهم لئلا يفتتنوا بمجيئهم فلما كان الليلة الثانية جاء كل منهم ظنا ان
صاحبه لا يجتاز لما سبق من العهود فلما اصبحوا جمعتهم الطريق فقالوا مواثيقكم تعاهدوا ان
لا يعودوا فلما كان الليلة الثالثة جاءوا ايضا فلما اصبحوا تعاهدوا ان لا يعودوا ثم تفرقوا
فلما اصبح الاخنس اخذ عصاه ثم اتى ابا سفيان في بيته فقال اخبرني يا ابا حنظلة عن رايك فيما
سمعت من محمد قال يا ابا ثعلبة والله لقد سمعت اشياء اعرف بها واعرف معناها وسمعت
اشياء ما عرفت معناها قال الاخنس انا والذي حلفت به ثم خرج حتى اتى ابا جهل فقال له يا ابا
الحكم ما رايك فيما سمعت فقال ماذا سمعت تنازعنا نحن وبنو عبد مناف الشرف اطعموا
فاطعمنا وحملوا فحملنا واعطوا فاعطينا حتى اذا تجاثينا على الركب وكنا كفرسي رهان قالوا منا
نبي يأتيه الوحي من السماء فمتى ندرك هذه والله لا نؤمن به ابدا ولا نصدقه فقام عنه الاخنس وتركه
وروى ابن جرير عن السدي في الاية قال قال الاخنس يوم بدر لبني زهرة ان محمدا ابن اختكم فانه احق
من ذب عن ابن اخته فانه ان كان نبيا لم تقاتلوه اليوم وان كان كاذبا كنتم احق من كف عن ابن اخته
فتعداحتى اتى ابا الحكم فلقيه فقال اخبرني عن محمد اصادق ام كاذب فانه ليس هنا من قريش غيري وغيرك
فقال ويحك والله ان محمدا الصادق وما كذب قط ولكني اذا ذهبت بنو لوي باللواء والسقاية

والحجابة والنبوة فماذا يكون لسائر قريش فذلك قوله فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بايات الله
يجحدون وقوله ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا وأوذوا حتى اتاهم نصرنا ولا مبدل
لكلماته كما صبروا ولو العزم من الرسل عليهم السلام وعدله بالنصر كما نصروا بعدما نالهم من قومهم من الاذا
البليغ لقوله كتب الله لاغلبن انا ورسلي وقوله ولقد جاءتهم رسلهم اي من جنسهم
كيف نصروا ثم قال وان كان كبر عليك اعراضهم فان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض
او سلما في السماء قال ابن ابي طلحة عن ابن عباس النفق الرب فتذهب فيه فتاتيهم باية او تجعل
لهم سلما في السماء فتصعد فيه فتاتيهم باية افضل مما اتيتهم به فافعل وكذا قال قتادة
والسدي وغيرهما وقوله ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين كقوله ولو شاء
ربك لامن من في الارض كلهم جميعا الاية قال ابن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله ولو شاء الله لجمعهم
على الهدى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحرص ان يؤمن جميع الناس ويتابعوه على الهدى فاخبره
الله انه لا يؤمن الا من سبق له من الله السعادة في الذكر الاول وقوله انما يستجيب الذين
اي انما يستجيب لدعائك من يسمع الكلام ويعيه كقوله لينذر من كان حيا الاية وقوله انما يستجيب
الذين يسمعون اي انما يستجيب لدعائك والموتى يبعثهم الله ثم اليه يرجعون يعني الكفار لانهم
موتى القلوب فشبههم باموات الاجساد وهذا تهكما بهم وازراء عليهم وقالوا لولا انزل
عليه اية من ربه الى قوله ومن يشا يجعله على صراط مستقيم يقول تعالى مخبرا عنهم انهم يقولون
لولا انزل عليه اية اي على ما يريدون ويقترحون كقولهم لن نؤمن حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا الاية
قال ان الله قادر على ان ينزل اية ولكن اكثرهم لا يعلمون اي قادر على ذلك ولكن حكمته تقتضي تاخير ذلك
لانه لو انزل ما طلبوا ثم لم يؤمنوا لعوجلوا كغيرهم قال وما منعنا ان نرسل بالايات الا ان كذب بها
الاولون الاية وقوله وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم قال مجاهد اي
اصناف مصنفة تعرف باسمائها قال قتادة الطيرامة والانسامة والجن امة وقوله
ما فرطنا في الكتاب من شيء اي الجميع علمهم عند الله لا ينسى واحدا منها حار فيه وتدبره

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)